عنوان المداخلة: موسى نويوات الأحمدي حياته و آثاره

إعداد الدكتورة : بن عثمان فهيمة، جامعة الوادي

البريد الالكتروني:

fahimabenathmane28@gmail.com

أولا: نبذة عن حياة العلامة موسى نويوات الأحمدي

ولد موسى الأحمدي ــ رحمه الله تعالى ــ بأولاد عدي لقبالة، في قرية الطبوشة، بضواحي المسيلة، يوم الاثنين 15 جانفي 1900م، يلتقي في نسبه مع البشير الإبراهيمي، في جده يحي [1].

لم تشأ الأقدار أن ينشأ الطفل كإخوته راعي ابل أو شاة، و شاءت الأقدار أن يتعلم القراءة و الكتابة، و يتابع حفظ القرآن الكريم بجامع سيدي عقبة،و بعد وقت قصير غادرت أسرته سيدي عقبة، و ترك الطفل الذي نذره والده للعلم ، عند رجل مسن تكفل بإيوائه و القيام بتعليمه على نفقته.

مكث الطفل في سيدي عقبة سنتين ثم عاد إلى الحضنة ، ثم ذهب إلى برج لغدير ليتم تعلّم القران الكريم، و يتابع دراسة الفقه و التوحيد و النحو.

[1]– نجيب بن خيرة : موسى نويوات الأحمدي :حياته و آثاره ، الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب،ط1، 2002، ص35

انقطع الأحمدي عن الدراسة و نقل إجبارا كما نقل آلاف الجزائريين إلى جبهات القتال مع الجيش الفرنسي على أرض الالزاس و اللورين في ألمانيا،و يتذكر أيام الخدمة العسكرية فيها جيّدا و علاقته مع الجنود و أخلاقه بينهم. [2].

لما عاد إلى بلده انتقل إلى قسنطينة و كانت يومئذ منارة للعلم و مهجرا لطلابه ، و في تلك الأثناء بدأت الأفكار الباديسية تنتشر في مختلف القرى و الأرياف و المدن سيرة الشيخ ابن باديس.

و أصبحت الأفكار الإصلاحية التي كان يدعو إليها تجد لها منفذا و استجابة في عقول و قلوب الجزائريين، الذين قد مرّ عليهم حينا من الدهر وهم وسط الجهالة و الأمية التي فرضها عليهم الاستعمار ،و قد وجدت الأفكار الباديسية المستنيرة مكانا لها في نفس الشباب، و نويوات الأحمدي من هؤلاء الشباب الذي آل على نفسه أن يلتحق بالركب الباديسي مهما كلفه الأمر[3].

---

[2]- المرجع نفسه، ص35

[3]- عيسى يوسف صيودة:رجال و أعلام،جريدة الأنوار، العدد 8، 01، أوت 1993، ص7

تتلمذ الأحمدي على يد ابن باديس رحمه الله تعالى، فأخذ عنه العلم و التربية الإسلامية القومية، فسلمت عقيدته من الفساد و الزيغ، و استقامت طريقته ووضح له المنهج و استعد للخير و العمل، و تابع دروسه بالجامع الأخضر و سيدي خموس مدة سنتين.

لما رأى الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله من ألمعية الطالب الأحمدي وذكائه الوقاد، و بديهته الحاضرة ، و ذاكرته المسعفة ما يجعله جديرا بمواصلة الدرس، و متابعة التحصيل، وجهه إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة ، وزوّده بكتاب توصية إلى صديقه الشيخ معاوية التميمي،فلقيه بالبشر و الحفاوة ورعاه في دراسته و أشرف عليه إشرافا علميا.

كان جامع الزيتونة في تونس صنو الأزهر في مصر،و صنو جامع النجف في العراق، فهو دار للعلم و مأوى لطلابه في ذلك العهد الزاهر، يشتهر بأكثر من شخصية علمية و أدبية، تشد الرحال إليها، من الأقاصي، و كانت أمهات الكتب العربية هي المورد

الذي تلتف حوله الحلقات، فكان للجامع التفافة و فيه للتاريخ و للتراث العربيين في أقطار ثلاثة تعاني من الدخيل الغازي و العدو المشترك، كما كان الجامع هو همزة وصل للنهضة الأدبية الحديثة في المشرق، و الدعوة الإصلاحية المتجاوبة في أرجائه.

قضى الأحمدي أربع سنوات في الزيتونة، يتخير من حلقات العلم أفيدها، و أخذ يتهافت على أضواء النوابغ من علماء الزيتونة، فتشع أرواحهم في قلبه ، و تضيء معارفهم في فكره[4].

عاد الأحمدي إلى الجزائر سنة 1930 م[5]، بعدما تخرج بشهادة التطويع العالمية، و كان حاملوا هذه الشهادة في ذلك الوقت يستقبلون في عودتهم إلى الجزائر استقبال الفاتحين، فالجزائر لم تكن تتوسم مخرجا من مأساتها إلا في ملامح العائدين من ديار العلم، يتأبطون من الأسلحة الفكرية ما لا قدرة للجزائر على صنعه، و يفتحون في وجه آمالها العريضة آفاقا رحبة.

---

[4]- نجيب بن خيرة، ص38_ 39

[5]- يحي بوعزيز،أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995،ص241

عاد خريج الزيتونة و قد حصّل من العلوم الشرعية من أصول و فقه و توحيد و تفسير،كما درس النحو و مبادئ المنطق و علوم البلاغة و السيرة النبوية..الخ و كانت هذه الباقة من العلوم هي المهاد الذي قام عليه علمه و الأساس الذي ارتكز عليه أدبه .[6]

عاد الأحمدي إلى وطنه، و هو يتقد حماسة إلى التغيير و الثورة على الجمود الفكري و ظلم الاستعمار[7].وراح يشق طريقه وسط أمواج هوج من الأفهام السقيمة لدين لابسته البدع و خالطته الخرافة، وداخلته الشعوذة و نطق باسمه قصار الباع في فقهه ممن شايعوا الدخيل و بايعوا المستعمر و باعوا الوطن بكل ما فيه من غالي و نفيس [8].

أعطى الأحمدي ما يزيد عن السبعين سنة من عمره للتربية و التعليم،وقدم الدروس و المحاضرات و القصائد،وكتب المقالات و المؤلفات، وظل يكافح بقلمه و ينشر العلم

---

[6]- نجيب بن خيرة، ص41

[7]- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء و علاقتها بالأحزاب السياسية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، 1996

[8]- نجيب بن خيرة، ص44_45

إلى أن وافته المنية يوم الأربعاء 17 فيفري 1999م، عن عمر يناهز التسعة و التسعين سنة،بعد مرض أدخله مستشفى برج بوعريريج، وشيعت جنازته بحضور عدد كبير من المواطنين من مختلف نواحي القطر الجزائري و ذويه، و أقاربه و في وسط من حضور شعبي كبير يعكس منزلته العالية عند الجزائريين بمختلف فئاتهم الاجتماعية[9].

الأعمال العلمية للأحمدي

_ للأحمدي رحمه الله تعالى مقالات و قصائد منشورة في مجلة الشهاب و البصائر و الشعلة و البلاغ و الثقافة ، و هي مجلات عصره ، و هي مجلات جمعية العلماء التي كانت تصدر بقسنطينة.

_ له قصيدة منشورة في كتاب أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة.

_ له قصيدة في كتاب صراع بين السنة و البدعة.

_ له قصيدة في كتاب النصوص الأدبية.

[9]- جريدة الشروق،العدد2490 ، 25 فيفري 1999م

_ له قصائد منشورة في مجلات عصره الشهاب و البصائر و البلاغ و الثقافة و الشعلة التابعين لجمعية العلماء مابين عام 1936 و 1982م

_ له مسرحية شعرية أبو مندوف.

_ تكوين الأحمدي في علوم الشريعة الإسلامية من حفظ للقرآن الكريم و تتلمذه على يد ابن باديس رحمه الله تعالى بالجامع الأخضر ، ثم التحاقه بجامع الزيتونة و تكوينه تكوينا جيدا في علوم اللغة و البلاغة و العروض و الصرف و ، و علو الشريعة من فقه و تفسير و حديث ..الخ جعل إنتاجه العلمي يصب في هذا المجال، إذ أن مؤلفاته أما متعلقة بالأدب و اللغة، أو متعلقة بعلوم الشريعة الإسلامية.

_ حتى أثناء فترة الاستعمار كان يؤلف و يسعى لنشر الكتب رغم التضييق و المفروض على الجزائريين، فقد نشر كتابه المتوسط الكافي في العروض و القوافي عام 1947م، وواجهته الكثير من الصعوبات في نشره لاحتوائه على أشعار وطنية معادية للمستعمر.

_ في أحلك الظروف لم يفكر الأحمدي الابتعاد عن الوطن، بل قرر العودة إليه بعد إنهاء دراسته بالزيتونة، و عاد ليكافح كفاحا علميا، حيث عاش طول حياته مربيا، يخدم العلم و التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، و قد كلفه ابن باديس رحمه الله تعالى بالتدريس في قلعة بني حماد، ثم بجاية، ثم انتقل برج بوعريريج، و قضى كل حياته مربيا.

الكتب المطبوعة و المخطوطة للأحمدي هي الآتي ذكرها:

1_ كتاب المتوسط الكافي في علمي العروض و القوافي[10]:

كان أول تأليف للأحمدي، كتاب في فن العروض، و هو الكتاب الذي اشتهر به في الأوساط الجامعية و غير الجامعية، و كانت له فيه قدم راسخة ، و هو الذي لم يأخذ مبادئ العروض عن أحد كائنا من كان، ولا جلس بين يدي معلم ليحذقه ولو يوما واحدا، ثم يؤلف فيه تأليفا يناقش فيه القدماء و المحدثين على السواء، حتى المؤصلين له،فعل ذلك مع الشريف الغرناطي شارح كتاب" مقصورة حازم" و "الخزرجية" في العروض، و فعل ذلك مع الدسوقي في حاشيته على السعيد التفتازاني: تعقبه في خمسة مواضع بأدلة مأخوذة من العروض و من الشعر، و قد نشرت في كثير من المجلات الشرقية كما نشر رده على الأزهريين الذين تعقبا الشيخ الطاهر بن عاشور في شرحه لديوان بشار بن برد ، بيّن في هذه الدراسة ما لشارح الديوان و ما عليه ، و ما أصاب فيه الناقدان وما جانبهما الصواب فيه.

و الذي يميز المتوسط الكافي هو التعمق في المسائل الفنية ،و بسطها بوضوح لافت للنظر، و حسن اختيار النماذج الشعرية التي تبرز في المؤلف حسا أدبيا مرهفا و شغفا بالشعر رافقه منذ يفاعته، و كذلك ترجمته للشعراء.

ترجم الأحمدي في المتوسط الكافي ل 214 شاعرا زيادة على ما اشتمل عليه الكتاب من الطرائف و فيه تمارين يطلب من الطالب الإجابة عنها، و فيه ثلاث فهارس للمحتوى و فهرس للمصادر و فهرس للأعلام،[11]

[10]- نجيب بن خيرة: موسى نويوات الأحمدي حياته و آثاره،الجزائر ،دار البصائر،ط1، 2009،ص ص 64_ 67 _68

[11]- نجيب بن خيرة، ص 64_ 67 _68

و قد قرّض الشيخ مبارك الميلي الكتاب فقال:" ذلكم الكتاب الجامع بين قواعد العلم و أفانيين الأدب وطابع التجديد في العرض،و في جمع ينم عن جد في البحث و جودة في اختيار النقل و عناية بالقارئ ،فهو كتاب تعليم و تأديب و تربية و خلق".

و قد كتب الأديب الشاعر الشيخ احمد سحنون في الكتاب:" لقد بذل مؤلفه جهدا كبيرا في ترتيبه و تنسيقه و ضبط مسائله و تصحيحها و إخراجها في أسلوب سهل جميل يدل على تطلع إلى السمو،و شوق إلى الكمال، و لقد حرص المؤلف على إبراز كتابه في حلة شعرية أنيقة ،تغري بالمضي في الكتاب حتى النهاية، فاستورد في معرض التمثيل و الاستشهاد كثيرا من الأبيات الشعرية الرائعة لطائفة من الشعراء المعاصرين في الجزائر و تونس و المغرب ، منبثة في مواضيع كثيرة من الكتاب، فجاء لذلك غير خال من عمل جديد مستقل"

عرّض نجله سعد الدين نويوات الأحمدي " المتوسط الكافي في علمي العروض و القوافي لا يقتصر على هذا الشعر الذي شرّق و غرّب،و إنما يرفده بروافد من شعر المغرب و هو شعر مجهول للكثير من قرائنا في شرقنا العربي، فالمتوسط الكافي في علمي العروض و القوافي بقدر ما هو كتاب علم لمن يريد دراسة هذا الفن هو أيضا كمرجع لمن يريد الاستزادة منه و استقصاء خصائصه و الإلمام بخفاياه و دقائقه، و كتاب أدب لما حوى من نصوص منتجة من روائع الشعر العربي و تراجم الشعراء، و ملح طريفة لا تخلو من فائدة للمبتدئين و تذكرة للخريجين"

تم طبع الكتاب أول مرة بمطبعة قسنطينة سنة 1947م و به بدأت معركة أديبنا الأحمدي مع المطابع و أصحابها،فيقول:" لم تكن السلطات الفرنسية تسمح للمواطنين بطبع أي كتاب إلا بصعوبة بالغة،و إجراءات معقدة ورقابة مشددة، يراعي فيها انتماء المؤلف و مادة الكتاب ، فبعد أن أنهيت كتاب المتوسط الشافي وهو باكورة إنتاجي اتصلت بالسيد احمد بوشمال في قسنطينة الذي صحبني إلى قسم الرقابة و كان يشرف عليه الملازم دو فأودعت الكتاب عنده، و في هذه الفترة وقعت أحداث 8ماي1948م ،فلم اعد الى المكتب المذكور إلا بعد ثمانية أشهر، فوجدت المكتب مغلقا و

الملازم دو انتقل إلى سوريا، و أثاث المكتب و ملفاته نقلت إلى العاصمة، فعدت حزينا كاسف البال ولم أدر ما أصنع ،وبدا لي أن أقابل رئيس البلدية فشرحت له مشكلتي فتفهمها
وأعطاني كتاب توصية إلى والي قسنطينة الذي استقبلني بحفاوة بالغة و أرسل معي أحد مرافقيه القائد العسكري وكان برتبة جنرال،و بعد أن عرف المشكلة قال لي:" إن الكتاب بمكتب الرقابة بالعاصمة ولا يستبعد أن يكون في مستودع للمهملات ،و أنصحك بأن تعيد كتابة ما ضاع منك، و بالفعل فقد ضاع الكتاب الأول،ولم يكن ذلك الوقت راقنة أو ناسخة أو حاسوب، وفي النهاية رفض طبع الكتاب لاحتوائه على أشعار وطنية تحريضية كما قيل آنذاك ،فاضطررت إلى تجديد كتابته مرة أخرى وطبعه سنة 1947م،بعد أن تم طبعه في سنة 1947م، أما الطبعة الثانية فكانت بدار العلم للملايين بيروت1969م، وطبع طبعة ثالثة بالمؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1985م و طبعة رابعة سنة 1994م بدار الكتب للطباعة و النشر الجزائر.

ولأهمية الكتاب و معرفة نفعه قررت وزارة التربية تدرسيه للثانويات العربية،ففي أفريل 1968م وضع كمقرر أيضا لمعاهد الأزهر الشريف ، و المعاهد الدينية في بلاد الشام.

2- كتاب طرائف و ملح[12]

كان الأحمدي مرحا دائما ،ذا تفاؤل متواصل، و طبع مصقول، استطاع به أن يغوص في أعماق الأدب العربي فيستخرج منه كنوزه و درره، ثم يصبغ ذلك كله بأسلوبه، فاجتمعت له طائفة من غرر الأخبار وروائع القصص و جميل الطرف و الأفاكيه.

نشر كتاب طرائف و ملح بدار العلم للملايين في كانون الثاني 1989م ،و قد قالت اللجنة التي كلفتها الدار بدراسة صلاحية الكتاب للنشر"أصدرت دار العلم للملايين هذا الكتاب لطرافته و جديته في آن واحد ،فهو يتضمن قصصا و طرائف من الأدب القديم و الحديث، و تمتع القارئ و تنقل إليه روح الفكاهة و بداعة اللفتة الداكنة عند العرب، كما يضم حكما و مواقف أثرت عن

[12]- نجيب بن خيرة، ص75_ 76

الخلفاء الراشدين و الصحابة الكرام و حكماء العرب تدل على حسن درايتهم بأمور الفقه و القضاء ،و على تبصرهم و علمهم في القضايا العامة.

و قد جمع المؤلف مادة كتابه من أمهات المصادر العربية ككتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، و العقد الفريد لابن عبد ربه، و المحاسن و المساوئ للبيهقي، و الاقتضاب لابن السيد البطليوسي،و المستظرف للأشبهي ، و غيرها من المراجع الحديثة لكبار الأدباء و المفكرين العرب.

قدم الأديب الأحمدي كتابه بمقدمة قال فيها:" هذا الكتاب غيض من فيض تلك القصص العربية التي تروي نادرة أو تسوق فكاهة، أو تحكي نكتة ، أو تتحدث عن ملحة أو طرفة من طرائف المجتمع العربي عبر عصوره المختلفة ، قصدت من جمعها الترويح عن النفس و التخفيف عن الذهن، و النأي به قليلا عن أعباء ا لحياة ، و عناء العمل ، فالذهن يكل من العمل المتواصل و تسأم النفس عن الجد المستمر" [13]

3_ كشف النقاب عن تمارين اللباب: كتاب في المواريث[14]

شغف الأحمدي بعلم المواريث بأقسامه الثلاثة الحساب و الفرائض و الوصايا، إلى أقصى الحدود منذ كان طالبا يافعا بالزيتونة، فجدّ في تحصيله إلى أن ملك ناصيته، و عده مواطنوه من أكبر المتخصصين فيه، و قد وكل إليه المجلس الإسلامي الأعلى مراجعة كتاب الفرائض للميلي، و هو صهر مبارك الميلي.

و قد انبرى الأحمدي لحل تمارين كتاب الفرائض للشيخ محمد الصادق الشطي عندما ظهر لأول مرة ،وراح يدرسه لطلابه في سنوات تدريسه الأولى،و كانت ثمرة جهوده أن صنف في هذا الفن كتابا

---

[13]– موسى نويوات الأحمدي: طرائف و ملح، بيروت، دار القلم، ط1، 1989، هذه المعلومة من ظهر الكتاب.

[14]–نجيب بن خيرة ، ص74_75.

جعله بعنوان:"كشف النقاب عن تمارين اللباب" و أرسله لمؤلفه الأصلي الشيخ الشطي يستشيره في نشره، و لما اطّلع عليه أذن له في نشره.

4_ كتاب شرح الأسئلة الرمضانية[15]

و هو شرح للأسئلة التي كانت تلقى في شهر رمضان المعظم من طرف وزارة الشؤون الدينية ، و كانت تتبارى فيها أقلام القراء و المحظوظ من يفوز بالجائزة، فشارك الأحمدي في هذه الأسئلة ثلاث سنوات متتالية في هذه المسابقات1388 _1390 ، 1968 _ 1970 ، و كان يشرف عليها الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، الذي أرادها أسئلة لها أهمية علمية و ثقافية حقيقية، تثير همم العلماء و تشحذ قرائح الباحثين. هذه الأسئلة تدور حول سبعة محاور كبرى، الدين من قرآن و حديث و أصول و فقه و علم الكلام و التاريخ الإسلامي قديمه و حديثه، و الجغرافيا و اللغة و الأدب العربي ورجاله، و الشؤون القومية المعاصرة.

فاز الأحمدي في هذه المسابقات بالجائزة الأولى، و نشر أجوبته في كتاب سماه:" شرح الأسئلة الرمضانية" و ذلك بطلب من الشيخ أحمد حماني واضع الأسئلة، و عن سبب مشاركته في الأسئلة يقول:" و أنا اذ أجيب عن هذه الأسئلة رغم تقدم سني أمنا استجيب لعاطفة رافقتني طيلة حياتي وهي حبي للمنافسات الثقافية و رغبتي في تذليل صعوبات البحث الإسلامي الأعلى.

و قد قرّض الشيخ أحمد حماني الكتاب فقال:" و من يتصفح أجوبة الأستاذ موسى الأحمدي يقتنع بغزارة مادته ، و علو كعبه ،و سعة ثقافته، و شدة ذكائه،و مهارته في كشف النقاب عن المعميات، و إني أترك الكشف عن ذلك للقارئ ..لقد كانت بعض الأسئلة كالألغاز في غموضها و شدة خفاء إشارتها، و لكنها ،و لكنها حقائق تاريخية أو أدبية تمتحن بها نباهة الأديب و سعة

[15]- نجيب بن خيرة: ص71

اطلاعه،و شدة صبره، و كان الأحمدي لا يخيب حيث يخيب غيره، و يحاول حيث لا يحاول غيره، يحاول و يجيب، و حيث لا يحاول غيره يسدد و يصيب،ووجدته يجشم نفسه البحث و التنقيب"[16]

5_ معجم الأفعال المتعدية بحرف[17]

لما كانت الأفعال المتعدية بحرف لا ضابط ولا قاعدة تحدد الحرف الذي يتعدى به كل منها، و كان الكشف عنها يستلزم العودة إلى أكثر من معجم من معاجم اللغة، و كان الغرض في خضم زاخر من الحالات و الأوجه يتطلب مراجعة كل مادة و ما تفرع عنها ، رأى الأديب الأحمدي أن يجمع بعض الأفعال المتعدية بحرف الجر المختلفة، و يبين اختلاف الحروف لاختلاف معنى الفعل الواحد،كرغب فيه و رغب عنه، و صبر عليه و صبر عنه..الخ

و عن المصادر التي كانت الأساس في جمع مادة المعجم و جعلها ميسرة للناشئة و الحاذقة على السواء يقول الأحمدي:" و قد أخذت من الأفعال المتعدية بحروف الجر، و من معاجم موثوق بصحتها، كمختار الصحاح للرازي، و أساس البلاغة للزمخشري ، و المصباح المنير للفيومي، و تهذيب الصحاح للزنجاني، و معجم متن اللغة لأحمد رضا.

و في أمانة و تواضع يقول:" وللأمانة العلمية أنبه إلى أنه ليس لي من هذا العمل المتواضع إلا جمع ما تفرق في تلك المعاجم ليكون في كتاب واحد بدلا من كتب مختلفة، و يسهل للباحث مراجعته.

طبع المعجم ثلاث طبعات بدار العلم للملايين ببيروت، و هو الآن تحت الطبعة الرابعة، و من الرسائل التي كتبها صاحب الدار عثمان بهيج 1979م إلى المؤلف:" وزعنا كتابكم معجم الأفعال المتعدية بحرف على مكتبات العالم العربي وهو يلقى رواجا و ترحيبا من العلماء و الباحثين ،و نُسأل دائما عن مؤلف الكتاب و مؤلفاته المطبوعة"

---

[16]- موسى نويوات الأحمدي: شرح الأسئلة الرمضانية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1982، ص10

[17]- نجيب بن خيرة،ص 73

6 _ كتاب المحادثة العربية للمدارس الجزائرية[18]:

لما تطاول على الجزائريين الدهر، و استطال عليهم القهر، فان تراثهم كاد أن ينمحي، و لغتهم قاربت أن تزول ،و خالطت الرطانة ألسنتهم، و مسحت العجمة صفاء بيانهم، فاستحالوا ليسوا من العرب ولا من العجم، و الأحمدي المعلم الناجح يدرك أن أي نهضة علمية لا تقوم إلا على أساس من اللغة الأصيلة التي هي المدد القوي لأي بناء حضاري شامل.

اقتنع الأحمدي مبكرا أن المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال في حاجة إلى كتاب مدرسي عصري يستمد مادته من الحياة اليومية و من البيئة، و بأن التلميذ الجزائري يعجز عن تسمية أبسط الأشياء مما يمارسه يوميا و يستعمله صباح مساء، و بعبارة أخرى تبين أن المعلم و التلميذ لا يعرفان اللغة الأساس ، و أ ن مستجدات الحضارة في البيت و الشارع و في المدرسة ، و على مستوى القطر تسمى باللغة الفرنسية فأغلب التسميات بالفرنسية.

7_ قصص الأطفال[19]:

لما كان للقصة في كل بلد عربي صبغتها الإقليمية التي تكسبها مما ينعكس عليها من أحول ذلك البلد و حياة أهله، فان القصص التي كتبها الأحمدي جاءت على هذا النسق، عالج فيها ظواهر اجتماعية و أخلاقية ، و صاغ ذلك كله في أسلوب نابض و لغة بسيطة مباشرة.

جاءت هذه القصص في طبعات توافق فيها ذوق الكاتب، و مهارة الرسام،و تعاون الطابع، و قد بلغت أكثر من ثلاث عشرة قصة، منها ما هو مطبوع بالجزائر، و أخرى خارج الجزائر.

كتب الأحمدي قصصا عددها 13 قصة، عالج فيها ظواهر أخلاقية ، و صاغها بأسلوب نابض و لغة بسيطة مباشرة تغري الناشئة و الحاذقة على السواء لقراءتها.

---

[18]- نجيب بن خيرة، 80

[19]- نجيب بن خيرة،82_83

من أهم هذه القصص : بقرة اليتامى، سالم و سليم، الأقرع بوكرشة، العكرك، اللص و العروس، ابن السلطان، و هي قصص مطبوعة.

وله قصص نشرت في باريس وهي: ودعة أخت سبعة، علية و كدر، الحطاب و فتية الجبل.

أما القصص المخطوطة التي تركها العلامة الأحمدي دون طبع فهي: محمد بن السلطان، سعد و سعيد، البغلة الحمراء، الأخ المحتال.

و عن معاناته في طبع بعض القصص يقول الأحمدي:" في كل واد بنو سعد _كما يقال_ ففي سنة 1983م قدمت قصتين من قصص الأطفال (علية و كدر) و (ودعة أخت سبعة) لدار النشر بباريس فطبعوهما و باعوا منهما نسخا كثيرة في فرنسا و بلجيكا و ألمانيا و نيويورك، و كان لي من ثمن بيعها أربع فرنكات فرنسية في المائة، و عشرون ألف فرنك فرنسي بعد إحدى عشرة سنة، و في سنة 1984م أرسلت إليهم القصة الثالثة (الخطاب و فتية الجبل) و كانت أوراقها لا تتجاوز 25 ورقة، و بعد مضي عام من تسليم القصة لهم طالبتهم بتسليم 15 نسخة التي تعطى للمؤلف مجانا ، فقالوا إنها تحت الطبع،و في العام الثاني كتبت لهم و بعثت لهم مرارا و لكن لا يجيبون ، فماذا افعل حيال هذا الرهط الذين لا ضمير لهم ولا إنسانية؟" [20]:

8_ كتاب الألغاز مخطوط[21]

إن الإنسان ميال إلى اكتشاف المجهول ، و ميال إلى تجلية الغوامض و فك المعميات و الأحاجي و إماطة اللثام عن كل مرموز، و تأويل كل إشارة أو رمز أو تلميح أو تعريض، و معالجة كل عويص و تتبع المعاني الخفية بالشرح و التمحيص ليسوغ من ذلك كل حقيقة واضحة،و معنى مفهوما ، وواقعا ملموسا،إذ لا يمكن أن يقر له أمر إلا إذا أدرك كنهه و عرف أسبابه و أهدافه، لأن ذلك من سنن التطور.

---

[20]- جريدة النبأ: حاوره اذياب حلوش، العدد 164، 21 صفر1415هـ، م ل 31 جويلية 1994م

[21]- نجيب بن خيرة،ص81

و العقل العربي منذ القديم كانت له نفحات ذهنية في هذا المجال تدل على الفهم و حسن التأني و الفطنة من القائل و المستمع جميعا، ولا أدل على ذلك من قدم هذه التسمية الألغاز و قدم مدلولها على الأقل.

يروي الأحمدي معاناته المريرة لطبع كتاب الألغاز فيقول:" أما خاتمة مؤلفاتي فهو كتاب الألغاز قدمته إلى مطبعة المؤسسة الوطنية للكتاب، فاستغرقت مدة الموافقة على طبعه أربعة أشهر كنت خلالها أتردد على الإدارة العامة كل أسبوع، و استبشرت بالموافقة و انتظرت أن تتحرك آلة الطبع دون جدوى مدة عامين، إلى أن قيّض الله تعالى لي ضابطا برتبة جنرال رقّ لحالي، فطلب من أصحاب المطبعة التعجيل بطبع الكتاب ، فانصاعوا للطلب، و استلمت الملزمة الأولى لتصحيح الأخطاء و كانت بمعدل عشر أخطاء في الصفحة الواحدة، و بعد إعادة

الملزمة الثانية المصححة كانت فيها الأخطاء بمعدل تسعة عشر خطأ في الصفحة الواحدة، فصححت الأخطاء مرة ثانية و قلت :" لعلهم لم يفهموا طريقتي في التصحيح" ، فكتبت بعض التوضيحات ، و بينت كيفية تلافي الأخطاء، فكانت الطامة الكبرى أن أدمجت تلك التوضيحات في الملزمة الثالثة على أنها جزء من مادة الكتاب، و كنت أول مرة اذهب إلى الجزائر العاصمة من اجل التصحيح ، و بقيت على هذه الحالة مدة عامين إلى أن أصبح هذا الكتاب خاليا من الأخطاء جاهزا للطبع، و لكن فوجئت بالنسخة الأولى تعاد إلي مع الاعتذار عن طبع الكتاب بدون ذكر الأسباب ، غير أني علمت من جهة أخرى أن الضابط الذي أشفق لحالي قد تخلى عن منصبه فتأمل.."

9_ ديوان الأديب الأحمدي[22] للأحمدي ديوان شعري، جزء منه باللغة العربية الفصحى، و جزء أخر باللهجة الدارجة و هو ما يعرف بالشعر الملحون، عالج فيه الأحمدي قضايا كثيرة منها قضية الإدماج ورفضه له، و الظلم، و السيطرة و القهر، و دعا إلى تثقيف المرأة، كما تكلم عن الطرقية و

[22]- نجيب بن خيرة، ص 85_ 86_87

أوكارها التي كانت عونا للاستعمار ، كما أشاد بكفاح الشعب ،و تكلم عن الثورة الجزائرية التي نالت حظا وافرا من شعره، و بعد الاستقلال عالج قضايا اجتماعية كقضية الشباب و ضرورة الاهتمام به و تربيته، وربطه بتراثه و أصالته و تنشئته على الفضائل و الأخلاق الحميدة، و محامید الخصال بعيدا عن التعلق بأهداف الحضارة الغربية، طبع ديوان الأحمدي من قبل دار البصائر، سنة 2009.

عاش الأحمدي طوال حياته يجود بخير ما لديه مثابرا مكافحا رغم تطاول الزمن و إعنات الناس، و مع كل ذلك لم يفقد مرحه و تفاؤله، و كان دائما متلطفا متفكها،مستبشرا جذلا في كل جلساته،و مع أهله و معارفه، و لكن المأثرة التي تكتب له و تبقى عالقة بأذهان أبنائه و تلاميذته حرصه الشديد على تعليمهم مهما كلفه الأمر، و خدمته لمواطنيه و للثقافة بما ترك من آثاره التي بذل في انجازها النفس و النفيس[23].

[23]– آثار موسى نويوات الأحمدي: ديوان موسى نويوات الأحمدي، الجزائر، دار البصائر،ط1، 2009، مقدمة الكتاب بقلم نجل الأديب موسى نويوات الأحمدي.

قائمة المراجع

1_ نجيب بن خيرة : موسى نويوات الأحمدي :حياته و آثاره ، الجزائر منشورات اتحاد الكتاب،ط1، 2002

2_ عيسى يوسف صيودة:رجال و أعلام،جريدة الأنوار، العدد 8، 01، أوت 1993

3_ يحي بوعزيز،أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995

4_ نجيب بن خيرة: موسى نويوات الأحمدي حياته و آثاره،الجزائر ،دار البصائر،ط1، 2009

5_ آثار موسى نويوات الأحمدي: ديوان موسى نويوات الأحمدي، الجزائر، دار البصائر،ط1، 2009، مقدمة الكتاب بقلم نجل الأديب موسى نويوات الأحمدي.

6_ جريدة النبأ: حاوره اذياب حلوش، العدد 164، 21 صفر1415هـ، م ل 31 جويلية 1994م

7_ موسى نويوات الأحمدي: طرائف و ملح، بيروت، دار القلم، ط1، 1989

8_ جريدة الشروق،العدد2490 ، 25 فيفري 1999م

9_ عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء و علاقتها بالأحزاب السياسية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، 1996